منظومة

تحفة الصبيان في تجويد القرآن

أبو البراء المصري

مقدمة

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران:١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } (النساء: ١)

{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً** } (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

أما بعد . . .

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأن خير الهدى هدى نبيه محمد ﷺ ، وأن شر الأمور محدثاتها ، وأن كل محدثة بدعة ، وأن كل بدعة ضلالة ، وأن كل ضلالة في النار .

الحمد لله الذي مهد قواعد الدين بكتابه المحكم، وشيد معاقِدَ العلم بخطابه وأحْكَمَ، وفقَّهَ في دِينه من أراد به خيراً من عباده وفهَّم، وأوقف من

شاء على ما شاء من أسرار مراده وألهم، فسبحان من حكم فأحكم ،وحَلَّلَ وحرم، وعرف وعلم، علَّمَ بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

وبعد : فَمِمَّا لا يخفى على من شمَّ رائحة العلم الشرعي ولو من بعيد أن فائدة النظم أفضل بكثير من فائدة النثر، وهو آلة علمية قوية ومفيدة للطالب يسبر به معاني العلوم الشرعية ، والنظم بَحْرٌ زاخر خاض في لججه شيوخنا الأوائل والأواخر من أهل الكتابة والخطابة، ومهرة البراعة واليراعة، وأهل المغاصات الغامصة، والأذهان السائلة، والأقلام السيالة .

وذلك لأن المتون الشرعية هي : أداة كل فن ويستطيع الطالب أن يجمع شتات المادة العلمية

في ذهنه بحفظ متن لها ؛ لذا قالوا : "من حفظ المتون حاز الفنون " ؛ فمن أراد التبحر في العلوم فليحفظ المتون ؛ وذلك لأنها سهلة مختصرة ، والنظم يكون محبباً للنفس لقصره وسجعه وجمعه المادة العلمية ، وما ذلك إلا تسهيلاً لطالب هذه العلوم على حفظها واستيعابها ومن ثم الغوص في معانيها ، والوقوف على أسرارها .

ومن أهم هذه العلوم التي أفردت بالنظم علم التجويد ، ومن المعلوم : أنه من أراد أن يتعلم أحكام التجويد فإن العلماء يوصونه بحفظ منظومة (تحفة الأطفال) للإمام سليمان

الجمزوري ، ومنظومة (ابن الجزري) للإمام الجزري .

وهاتين المنظومتين من أشهر ما كتب في علم التجويد ، وطالب علم التجويد لا يستغني عنهما في تعلم أحكام التجويد لأنهما مكملتان لبعضهم البعض، فإن في الأولى بعض أحكام التجويد التى لم تذكر وقد ذكرت في الثانية ، وفي الثانية بعض أحكام التجويد التى لم تفصل وفصلت في الأولى،وهذا مما قد يسبب بعض من المشقة لطالب العلم .

لذلك فهذه منظومة (تحفة الصبيان في تجويد القرآن) نظمتها بفضل الله تعالى وبتوفيقه في أحكام التجويد، دامجاً فيها ما ورد من أحكام في

نظمي (التحفة والمقدمة)، ذاكراً فيها ما لم يذكر في التحفة والمقدمة من أحكام التجويد .

وقد توخيت فيها الاختصار، وراعيت سهولة الأسلوب، وإيجاز العبارة، ووضوح اللفظ، ودقة التنسيق، كما ذكرت فيها بعض الأبواب المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد .

وقد قرأت هذا النظم في مجلس واحد على شيخي العلامة الشيخ / متولي أحمد محمد عبد الرحمن مصطفي ، مدرس القراءات وعلوم القرآن بالأزهر الشريف والمحاضر بمعهد إعداد الدعاة بالجمعية الشرعية، فأجازني فيه رواية وتعليماً، فبارك الله في عمره وجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وأن ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على الوجه الذي يرضيه إنه سميع مجيب.

كما أهيب بكل من يقرأ هذا الكتاب أن لا ينسانا من دعوة صالحة في ظهر الغيب حتى يقول له الملك :" **ولك بمثل** " وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

المنظومة

لله حَمْدي وَعَليهِ أعْتَمِدْ
فَهْوَ المُعِينُ وإليهِ المُسْتَنَدْ
ثمَ الصلاةُ على النَّبِيِ المُصْطَفَي
وَآَلِهِ وَصَحْبِهِ ومن قَفَيْ
وَبَعْدُ هذا النَّظْمُ للمُجِيدِ
في أحكامِ الترتيلِ والتَجْويدِ
سَهْلٌ يَسِيرٌ مُوجَزُ العِبَارةْ
لِقَارِئِ القُرآنِ ذو المَهَارةْ
أسْميتُهُ بِتُحْفَةِ الصِّبْيَانِ
عن شيْخيَّ المِتْوَلِي ذو الإتْقَانِ[1]
واللهَ أرْجو المَنَّ بِالإكْمَالِ
مع الإخْلاص في هذا المَقَالِ

علم التجويد

---

[1] وهو الشيخ العلامة / متولي أحمد محمد عبد الرحمن مصطفي ، مدرس القراءات وعلوم القرآن بالأزهر الشريف والمحاضر بمعهد إعداد الدعاة بالجمعية الشرعية، وهو شيخي الذي قرأت عليه القرآن وأخذت منه أحكام التجويد وأجازني في هذه المنظومة أن أعلمها وأجيز من يتعلمها ويحفظها بارك الله في عمره وحفظه الله وجزاه عنا خير الجزاء .

قَبْلَ الشُّرُوعِ وَاجِبٌ مُحَتَّمُ
للقارِئينَ أولاً أن يَعلَموا
الأخْذُ بالتَجْويدِ في القِرَاءةِ
حَتْمٌ لازِمْ لتصحيحِ التلاَوَةِ

اللحن

لِبعْدِ خَطَاَ ظاهِرٍ أو مُخْتفيْ
بلحنٍ واضِحٍ جليٍ أوخَفِيِ

تعريف علم التجويد

لِلْحرفِ مِنْ إنْقَاصِهِ لِحَقِهْ
كذا بخللٍ لِمُسْتَحَقِهْ
في مَخْرَجٍ أَتَي أو في الصِّفَاتِ
لِيلْفِظُوا بِأبينِ اللغَاتِ

مراتب التلاوة

والأَصلُ في مَرَاتِبِ التِلاوَةِ
تحقيقُ حَدْرٍ ثمَّ تدْويرٌ فَعِيْ

أحكام النون الساكنة والتنوين

ثُمَّ لِتنوينٍ وَنُونٌ سَاكِنَهْ

أَرْبَعُ أحكامٍ وَهَاكَ البينـــــــةْ
إظهارٌ ادْغَامٌ إقلابُ إخْفَـــــــا
من الحروفِ ثبتَتْ لا تَخْفَـــــيْ
أوُّلها الإظهارُ الحَلْقِي مِـــــــنْ
سِتٌ من الحروفِ أتت يا فطِنْ
مَجْمُوعُهَا هَمْزٌ فَغَينٌ خَـــــاءُ
كذاكَ الهاءُ ثمَّ عَينٌ حَـــــاءُ
ثمَ إِدْغَامُ يَرْمَلونَ قدْ وَقَـــــعْ
فيهِ بِغُنَّةٍ وقِسْمٌ قد مَنَـــــعْ
أولاهُمَا بِنَقصِ إدغامِ أتَـــــي
فيهِ بِغُنَّةٍ بِينْمو يا فَتَـــــي
وَاحْذرْ لِبنيانٍ أو دُنيا أنْ تُغَـــنْ
وصنوانٍ وقنوانٍ فأظْهِـــرنْ
ثمَّ ادْغِمْ كَامِلاً بغيرِ غُنَّـــــهْ
في اللامِ والرَّا ثمَّ طبِّقَنـــــهْ
ثمَّ إِقْلابُ مِيمَاً عِندَ الْبَـــــاءِ
فيهِ بِغُنهِ مَعَ الإخْفَـــــاءِ

والرَّابِعُ الإخْفَاءُ في بَاقِيهَـــــا
حُرُوفُهُ قد حُقِقَتْ فَعِيهَـــــاْ

الغنـــــــة

وَصوتُ غُنَّةٍ من الخَيشـــــومْ
لا من اللسانِ مخرجاً تَـــدومْ

أحكام النون والميم المشددتين

ثمَّ لِمِيمٍ أو لِنُونٍ شُـــــــدِدَتْ
بِغُنهِ كِلاهما تَأصَّلَـــــــتْ

أحكام الميم الساكنة

وَبَعْدُهَا أحْكَامُ مِيمٍ سَكَنَـــتْ
أحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ قد ثَبَتَـــــتْ
أولاهُمَا إِدْغَامُهَا بِمثلِهَــــــا
إدْغَامُ مِثْلَيْنِ صَغِيرٍ اسْمُهَـــا
ثم إخِفَاءُ شَفَوِيٍ قد عُلِـــــمْ
لأهلِ الفَنِ عِندَ الباءِ قد لَزِمْ
وأظْهِرَنَّ مِيمَاً في البَقِيـــــهْ
حُرُوفُهَا وَسَمِّهَا شَفْويـــــهْ

ثمَّ انْتَبِهْ لِقُرْبِ وَاوٍ أو لِ فَـــا
من مَخْرَجٍ مُتَحِدٍ أنْ يُخْتَفَـا

أحكام المـــدود

ثمَّ يَلِيْ أحْكَامُ مّدٍ انْحَصَـــرْ
طبيعيٌ وَفَرْعيٌ قد اقْتَصَـــرْ

المد الطبيعي

أوُّلُهُ مَداً طَبِيعِياً بِــــــلا
سَبَبْ لهُ في مَدِّهِ قد انْجَــلا
حُرُوفُهُ أتتْ وَايٌ وشرْطُهَــا
فتحٌ وَكَسْرٌ قبلُهُ وَضَمُّهَـــا
وَحُكْمُ المَدِ فِيهِ فَرْضٌ وَاجِبُ
لِمَنْ تلا بِحَرْكَتَينِ قَــــدْرُهُ
أقسَامُهُ أربَعَهٌ لِمَنْ تَـــلا
عِوضْ ثمَّ حَرْفِيُ تَمْكِينٌ صِــلهْ
تعْويضُهُ عن التنوينِ بِالألِــفْ
في حَالِ نَصْبِهِ مَوقُوفٌ ع الألفْ
حَرْفِيُهُ مَا في أوائلِ الســـورْ

حُرُوفُهُ أتت في لَفْظِ حَيْ طَهَرْ
ثمَّ تمْكِينُ وَاوِ أوْ ياءِ تُعَـــــدْ
من بعدِهَا أو قَبلِها أتتْ فَمِــدْ
ثمَّ لِمَدُ الصِّلَةِ الصَّغِيـــــرةْ
هاءُ الضَّمِيرِ الزَائِدةْ القَصِيـرةْ

المد الفرعـــــي

والآخرُ الفَرْعيُ قِسْمَــانٍ أتَي
بِجَمْعِ هَمْزٍ أو سُكُونٍ قد بَدَا
أولُهُ كان لهُ الهَمْزُ سَبَـــــبْ
أحكامُهُ أتتْ ثلاثٌ يـــا أَرِبْ
أولاهُمَا مَدٌ وَاجِبٌ مُتَصِــلْ
في كلمةٍ من بعدِ هَمْزٍ اتَّصلْ
ثانِيهُمَا مَدٌ جَائِزٌ قدْ فُصِــلْ
فيهِ بِكلمتينِ وهو المُنْفَصِــلْ
وَمِنْهُ مَدُ الصِّلةِ الكبيــــــرْ
من بَعْدِ هَمزَةٍ هَاءُ الضميرْ
وثالثُ أنْوَاعِهِ مَدُ البَـــدَلْ

فِي ءَامَنوا مِثالُهُ كذا نُقِلْ
ثمَّ آخِرُ أنواعِ المُدُودْ
ما للسُّكُونِ من سَبَبْ يَعُودْ
أقسامُهُ بِلازِمٍ يكُونْ
ثمَّ يَلِيهِ عَارِضُ السكُونْ
أولُهُ إن عَارَضَ التَّسْكِينْ
وَقْفَاً كَتؤمِنونَ نَسْتَعينْ
ثانيهُمَا أقسَامُ مَدٍ لازِمِ
بِكِلْمِيٍ وَحَرْفِيٍ في أَرْبَعِ
مُخَفَّفٌ مُثقلٌ كِلاهُمُ
مُقَدَّرٌ لِلَازِمٍ إِشْبَاعُهُ
وَمَدُ كِلْمِيٍ مُثقلٍ ثَبَتْ
في كِلْمَةٍ من بعدِ مَدٍ شُدِدَتْ
وَمَدُ كِلْمِيٍ مَخَفَّفٍ إذنْ
في كلمةٍ مِنْ بَعْدِ مَدٍ قد سَكَنْ
وَمَدُ حَرفيٍ وذا قد اقتَصَرْ
حُرُوفُهُ أتتْ في أولِ السورْ

مَجْمُوعُهَا وفي ثمَانيهْ تُخَصْ
حُرُوفُهُ جُاءتْ في كَمْ عَسَلْ نَقَصْ
والحَرْفِيُ المُثقلُ فَأدْغِمَــــنْ
والْحَرْفِيُ المُخَفَّفُ فَأظْهِـــــــرَنْ

أحكام المخـــــــارج

ثم يَلِيهِ أحْكَامُ المَخَــــارِجِ
عَلَى مَذَاهِبٍ ثَلاثةٍ تَجِــــــــي
لديهمُ أصْحُّهَا ابنُ الجَزَرِي
وَحَصْرُهَا في سَبْعَهٍ وَعَشَــــــــرِ
وَهْوَ الآنَ الذي عليهِ قدْ جَرَتْ
أقسَامُهَا في خَمْسةٍ قد وُزِّعَـــتْ
الجَوْفُ ثمَّ الحَلقُ واللِسَـــانْ
كَذلكَ الخَيشُومُ وَالشَّفَتَـــــانْ
أوَّلُهَا لمَخرجِ الجَوْفِ عُـــرِفْ
حُرُوفُهُ وَاوٌ وَيَاءٌ وَألِــــــــفْ
ولِلْحَلقِ ثلاثُ مَخرجٍ ثبَـــتْ
وَذَا حُرُوفُهُ في سِتهٍ أَتَــــتْ

حُرُوفُهُ هاءٌ فعينٌ حـــــاءُ
كَذَاكَ الهَمْزُ ثمَّ غَيْنُ خَـــــاءُ
والشفتانِ باثنتينِ أكْمَـــــلا
مِيمٌ وباءٌ ثمَّ وَاوٌ ثمَّ فَـــــا
ثمَّ لِسانٌ جَا بمَخْرجٍ عَشَــرْ
أتي حُرُوفُهُ ثمَانِيهْ عَشَـــــرْ
قافٌ وكافٌ جيمٌ شينٌ ثم طَا
صَادٌ وَسينٌ لامٌ ضَادٌ ثمَّ ظَـــا
ياءٌ ونونٌ ثمَّ ذالٌ ثمَّ تَـــاءْ
رَاءٌ وَزَايٌ ثمَّ دالٌ ثمَّ ثـــاءْ
وَصَوتُ غُنةٍ من الخيشُـــــومْ
مُرَكَباً في النونِ ثمَّ المِيـــمْ

أحكام الصفـــات

ثمَّ يَليهِ أحكامُ الصِّفَـــــاتْ
مميْزاً لأحرفِ الهجَـــــاةْ
حُرُوفُهُ صِفَاتُهَا سَبْعَ عَشَـــــرْ
وَهْوَ الذي عَليهِ الكلُ قدْ أشَرْ

فالهَمْسُ ضِدُ الجَهْرِ عِندهمْ ثبَتْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثهُ شَخْصٌ سَكَتْ
وبينَ شِدَهٍ وَرِخوِ لِنْ عُمَـــــرْ
شدِيدُهَا أجِدْ قَطٍ بَكَتْ حُصِرْ
ثمَّ اسْتِعْلاءُ في خُصٍ قُظٍ ضَغَـطْ
وَبِاسْتِفَالٍ ضِدَهُ أتَي فقَـــطْ
وإطْبَاقٌ في ظاءٍ طاءٍ صادٍ ضادْ
وَبِانْفِتَاحٍ في بَاقِيهَا قدْ أفَــادْ
وَفِرَّ مِنْ لُبٍ لديهمْ أُزْلِقَـــــتْ
وَضِدُهُ في غيرِهَا قدْ أُصْمِتَتْ
صَفِيرُهُ صادٌ وسِينٌ انْجَـــــلا
زَايٌ أمَّا لِقُطْبِ جَدٍ قلْقَلَـــهْ
ثمَّ لِشِينٍ وَصْفُهَا التَّفَشِّيَـــــا
ثمَّ لِصِفَهِ الرَّاءِ فَكَـــــــرِّرَا
وَلِينُ واوٍ ثمَّ ياءٍ فاعْرِفَـــــنْ
وَاللامُ وَالرَّا بانحرافٍ فَافْهَمَنْ
ثم آخِرُ ما جَا في الصفَـــاتِ

أنِ اسْتَطِلْ ضَاداً فِيمَا قدِ يَاتِ

التفخيم والترقيق

كذا التفخِيمُ وَتَرقِيقُ أحرفِ
كِلاهُما من ذي صِفَاتِ الأحْرُفِ
كلُ اسْتِعْلاءٍ للحروفِ فَخِّمَنْ
كُلُّ اسْتِفَالٍ للحُرُوفِ رَقِّقَنْ
إلا الألِفْ فَمُتَّصِلْ بما سَبَــقْ
وّغُنَّهُ مُتصِلهْ بِمَا لَحَــــقْ
واللهُ فخِّمْ بَعْدَ ضمهٍ لا كَسْــرْ
وَبَعْدَ فتْحَهٍ كَمِنَ اللهِ يِسْــرْ
والرَّاءِ فخمْ حَالَ الفتحِ أو بِضمْ
أو سَكَنَتْ فِي وَسْطِ أول الكَلِمْ

أحكام الإدغام

وبعدُهُ أحْكَامُ إدغامٍ أتَــتْ
أقْسَامُهُ في أرْبَعٍ قد ثَبَتَــتْ
أوَّلُهُ الْمِثلَينِ وَهْوَ مَا اتَّفَــقْ
في مخرجٍ وَصِفَهٍ قدْ الْتَحَــقْ

وإنْ يَكونَ في المخارجِ اقْتَرَبْ
لا في الصفَاتِ فَهْوَ ذا بِالمُقْتَرِبْ
وإن يَكونَ اتفقَا في مَخرَجَا
لا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا
إنْ في الصفَاتِ والمخارجِ اخْتلفْ
مُتْبَاعِدَانِ عِنْدَهُمْ وَقدْ عُرِفْ

حكم لام أل

ثمَّ يَلِيهِ بَعْدُ حُكْمِ لامِ ألْ
قمْرِيةٌ شَمْسيةٌ أتَتْ فَقُلْ
قمْرِيهٌ إنْ أظْهِرَتْ وَرَمْزُهُ
من ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثانيهُمَا الإدْغَامُ في البَقِيهْ
مِنْ أحْرُفٍ وَسَمَّهَا شمْسِيةْ
وَأظْهِرنَّ لامَ أمْرِ إنْ ثبَتْ
كذلكَ لِلامِ الاِسْمِ قدْ جَرَتْ
وَلامَ فِعِلٍ أو لِحَرْفٍ قدْ وَقَعْ
بِرْا مِنْ بَعْدِهِ فأدغمْ بَلْ رَفَعْ

حكم النبر

والنَّبْرُ ضَغْطٌ على حرفٍ شُدِدَتْ
وَقْفاً وبَعْدَ لازِمٍ تَأصَّلَتْ

حكم الروم والإشمام

وَعِنْدَ الوَقْفِ جِا بِكَسْرٍ أوْ بِضَمْ
فَحَاذِرْ أنَ تُحَرِّكْ إلا أنَ تَرُمْ
وَصِفَةُ الإشْمَامِ إطْبَاقُ الشفَاهْ
أتي في مَضْمُومٍ والأعْمَي لا يَرَاهْ

همزة الوصل والقطع

وَحُكْمُ هَمْزَهِ بوصلِ قد أتَتْ
في أولٍ وَعِنْدَ الوصْلِ سَقَطَتْ
تَأتيِ بضمِ عِنْدَ ادْعُوا ارْكُضُوا
ثم بِكَسْرٍ في افْتِرَا انْقَلَبُوا
واكْسِرْ في اثنينِ ثمَّ ابنِ امِرِئِ وَفِي
ثمَّ اثنَتَينِ وَاسْمَ ابْنَتَ امْرَأهِ

حكم الوقف والابتداء

ثمَّ أخِرْهُ حُكْمُ وقفٍ وَابْتِدا

أقسَامُهُ أتتْ في أرْبَعٍ بَدَا
تامٌ إنْ لمْ يُعَلقْ مُطْلقاً فَسَمْ
مِثَالُهُ فلا يَحْزُنْكَ قوْلُهُمْ
والثانِيِ كافٍ إذْ مَعْنَىَ فَقط أَتَمْ
مَقَبَحٌ أتي بِمَعْنَي لمْ يَتِمْ
ثمَّ حَسَنْ وَهَذا قدْ تَعَلقَا
لفْظَاَ وَمَعْنَى بِاثنَتِينِ حُقِقَا[٢]

---

[٢] الوقف الحسن : وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعني .

الخاتمـــــــة

وَتَمَّ النَّظْمُ بفَضْلِ اللهِ الْعَلِـــــــــي
في ثانِي عَشْرٍ مِنْ رَبِيـــعِ الأولِ
في عَامِ أَلْفٍ وأَرْبُعْمَائةٍ مَضَـــــتْ
بَعْدَ أَرْبَعٍ وَثلاَثِين جَـــــــرَتْ
فالحَمْدُ للهِ على تَمامِـــــــــهِ
ثمَّ صَلاةٍ وسلامٍ دَائِـــــــمِ
عَلَى النبيِ وَءَالِهِ وَصَحْبِـــــــهِ
وَمَن تبَعْ لِهَدْيِهِ وَدَرْبِـــــــهِ

تم بحمد الله